

الوحدة الاولى: علم السلوك

بسم الله الرحمن الرحيم

سُرِّيهِمْ مَا بَيْنَنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَقٌّ يَبَيِّنُ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ

(سورة فصلت، الآية: 53)



- ما هو علم النفس
- اتجاهات أساسية في تفسير ظاهرة السلوك الانساني
- تعريف علم النفس
- أهداف علم النفس
- مجالات الاهتمام في علم النفس
- طرق البحث في علم النفس
- نشأة علم النفس وتطوره

شكل رقم (1:1)

(Rathus, 2002,p. 1)

الوحدة الأولى

1- الأهداف:

يتوقع من الدارس تحقيق النواتج التالية:

- ما هو علم النفس
- اتجاهات أساسية في تفسير ظاهرة السلوك الانساني
- تعريف علم النفس
- أهداف علم النفس
- مجالات الاهتمام في علم النفس
- طرق البحث في علم النفس
- نشأة علم النفس وتطوره

2- المقدمة:

عزيزي القارئ : كثيرا ما تسأل نفسك :

- لماذا اشتريت كتابا في علم النفس ؟
- وما الذي تتوقع تحقيقه ؟
- وإذا تمكنت من تحقيق هدفك بشراء كتاب ما ! فهل تشتري كتابا آخر مماثلا ؟ أو كتابا في موضوع آخر ؟



تساؤلات عديدة يسعى علماء النفس جاهدين للإجابة عن مثل هذه التساؤلات وتساؤلات أخرى عديدة بهدف معرفة وتحديد ما يفعله الناس . ولماذا يفعلون ذلك .

تأمل معي بعضا من الآيات القرآنية التي ورد فيها كلمة النفس . فماذا تلاحظ ؟

شكل رقم (2:1)
(Lahey, 1997,p.30)

قال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم :

﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۚ ﴿١﴾ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ۚ ﴿٢﴾ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ۚ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ۚ ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ۚ ﴿٥﴾ وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّهَا ۚ ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۚ ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۚ ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۚ ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۚ ﴿١٠﴾ ﴾ [الشمس: ١-١٠].

﴿ وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ ۚ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۚ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۚ ﴿٣﴾ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۚ ﴿٤﴾ ﴾ [الطارق: ١-٤].

﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۚ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۚ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۚ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۚ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۚ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۚ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۚ ﴿٧﴾ ﴾ [التكوير: ١-٧].

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ۚ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكُوكَبُ انْتَثَرَتْ ۚ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ فَجُورَتْ ۚ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثِرَتْ ۚ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۚ ﴿٥﴾ ﴾ [الإنفطار: ١-٥].

انك تلاحظ، أن علم النفس تمتد أصوله إلى عهود سحيقة. حين وجد الإنسان نفسه في بيئتين مليئتين بالأسرار والألغاز التي تشغل باله باستمرار :

● البيئة الأولى: وتمثل البيئة الطبيعية الخارجية المحيطة بالإنسان

● البيئة الثانية: وهي البيئة النفسية الداخلية القائمة في نفس الإنسان

ونحن، وسط هاتين البيئتين! نتساءل، نفتش، نتكهن، نفكر، ثم نحاول تفسير ما يحيط بنا وحوالنا من ظواهر، وما يجري في ذاتنا من تغير دائم ومستمر. أنظر الى بعض ما ورد في القرآن الكريم من آيات وهي تنقل نظرنا باستمرار من البيئة الطبيعية الخارجية المحيطة بنا الى البيئة النفسية الداخلية القائمة في نفوسنا .

3- ما هو علم النفس:

ما هو علم النفس؟ لعل هذا السؤال هو أول ما يتبادر الى ذهن الواحد منا خاصة ممن يقدم على دراسة هذا العلم. وقبل ان نبدأ بتعريف هذا العلم دعونا نبحث في ماهية هذا العلم كما يتصوره الناس أولاً. وما يمارسه علماء النفس فعلا في هذا العلم.

1-3 علم النفس كما يتصوره الناس:

تحدث عبد الحليم السيد وآخرون(1990) حول الأفكار الشائعة بين عامة الناس حول علم النفس وما يمارسه علماء النفس فعلا في هذا العلم. فقام كل من: السيد أ.م، خليفة ع.، 1989 بإجراء استفتاء على عينة مكونة من 1246 شخصا من الجنسين، تراوحت اعمارهم بين 25-40 عاما. واشتملت العينة على مختلف الفئات المهنية (العمال والموظفون وطلبة المدارس الثانوية والجامعات) ممن يسكنون مناطق مختلفة من مدينة القاهرة بجمهورية مصر العربية. حيث تم توجيه عدد من الاسئلة اليهم تدور حول ثلاثة محاور أساسية هي:

- موضوع علم النفس. وطبيعة الدراسة فيه
- اهم الخدمات العملية التي حققها هذا العلم ومجالات الاستفادة من في الحياة العملية.
- اشهر اسماء علماء النفس

وقد خلصت الدراسة الى ان الصورة الشائعة عن علم النفس لدى الأفراد من المستوى الأدنى تعلمنا. غامضة يختلط فيها علم النفس مع الخرافة ومع افكار مختلفة عن الروح البشرية والجنون والعقل الباطن.

2-3 التوافق فكرة أساسية في علم النفس:

الموضوعات التي يبحثها علماء النفس كثيرة ومتشعبة. لكنها تندرج بشكل أو بآخر تحت مفهوم التوافق Adjustment وهو مفهوم كشفت عنه العديد من الدراسات النفسية والتربوية التي اجراها علماء النفس في هذا المجال.

فقد كشف وولتر كانون Walter Cannon عن وجود ميل طبيعي في البدن الى الاحتفاظ بحالة ثابتة من التوازن العضوي والكيميائي. فاذا زادت حرارة جسمك. عن حد معين فان العرق يتسبب بطريقة تلقائية لكي تنخفض درجة الحرارة ويعود البدن الى حالته السابقة المعتدلة. واذا زاد ثاني اكسيد الكربون في البدن زادت سرعة التنفس بطريقة تلقائية لكي يتخلص البدن من هذه الكمية الزائدة من ثاني اكسيد الكربون.(محمد نجاتي، 1988)

وليس التوافق مقصورا على البدن فقط. انما يحدث التوافق ايضا لكثير من المؤثرات التي تطرأ على الفرد من بيئته التي يعيش فيها. فالانسان يعيش في بيئة طبيعية معينة. وفي مجتمع خاص له حضارته وعاداته وتقاليده الخاصة. وحينما يواجه الانسان موقفا يهدده بالخطر فانه يخاف. ويحدث في بدنه اثناء الخوف كثير من التغيرات الفيزيولوجية. فتزداد دقات قلبه وويتسارع تدفق الدم في اوعيته الدموية وتنقبض اوعيته الدموية الموجودة في الاحشاء. وتتسع الاجزاء الخارجية منها في البدن والاطراف. وتفرز الغدد الكظرية هرمون الادرينالين في الدم.

علم السلوك

الذي يؤثر بدوره على الكبد فيدفعه الى افراز كميات كبيرة من السكر في الدم. مما يؤدي كل ذلك الى زيادة الطاقة التي يمكن استخدامها في بعض الاعمال العنيفة التي تتطلبها اعمال الدفاع عن النفس. والتغلب على مواقف الخطر.

3-3 علم النفس يدرس السلوك الانساني:

يهتم علم النفس بدراسة جميع أنواع السلوك او النشاط التي تصدر عن الانسان أثناء تفاعله مع البيئة وتوافقها معها. وانواع السلوك كثيرة متعددة ومتشعبة مما تضع امام علماء النفس كثيرًا من المشكلات التي تتطلب الدراسة والبحث. فقام العلماء بالدراسة والبحث للعديد من تلك المشكلات خاصة ما يتعلق بمنها بكل من:

- الادراك الحسي وما للانسان من اجهزة حسية خاصة يستطيع ان يدرك بها العالم الخارجي.
- دوافع سلوك الانسان وحاجاته المختلفة التي توجه سلوكه تجاه بعض الأهداف الخاصة التي تشبع هذه الحاجات والدوافع.
- انفعالات الانسان الفطرية والمكتسبة. ويدرسون اثر هذه الانفعالات في حياة الناس وسلوكهم وصحتهم
- النمو الانساني ومراحله المختلفة والعوامل التي تؤثر فيه.
- طبيعة التعلم وطرقه ومبادئه.
- التذكر والنسيان والعوامل التي تساعد الانسان على التذكر والعوامل التي تساعده على النسيان



شكل رقم (3:1)
(Etkins, et al.,1987)

- التفكير وقدرة الانسان على ان يستحضر صور الاشياء في تفكيره، وان يجمع في تفكيره بين اشياء كثيرة مختلفة ويقارن بينها او يؤلف منها شيئًا واحدًا. وان يحلل الشيء المركب ويفصل بين اجزائه المختلفة. وقدرته على توقع الاحداث المستقبلية فيستعد لها قبل وقوعها. وخياله المبدع من اجل تقدم الاداب والفنون والعلوم.

الوحدة الأولى

- الفروق بين الناس سواء كانت هذه الفروق بدنية او نفسية وعقلية. فالناس مختلفون فيما بينهم. في الوانهم واطيافهم واوزانهم وفي قدراتهم البدنية المختلفة. وهم مختلفون ايضا في الذكاء والقدرات العقلية وفي ميولهم ومواهبهم واستعداداتهم الفنية والعلمية.
- الشخصية والعوامل المهمة التي تؤثر في تكوينها واسباب انحرافها وطرق علاجها.

4- اتجاهات اساسية في تفسير ظاهرة السلوك الانساني:

لقد ظهرت اتجاهات عديدة لتفسير ظواهر السلوك الإنساني، حددها الباحثون في خمس اتجاهات أساسية تتمثل في الآتي: (Atkinson, et al,1987)

1-4 الاتجاه العصبي – البيولوجي :



شكل رقم (4:1)
جون واطسون

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن أفعال الإنسان يمكن تفسيرها عن طريق ما يجري داخل جسمه من عمليات . وأن الأحداث السيكلوجية تمثلها الأنشطة المختلفة التي تجري على الدماغ والأعصاب التي تربط الدماغ بالأجهزة الأخرى للجسم. فالدماغ يتكون من 41 بليون خلية تقريبا. والدماغ هو الذي يحكم كل الأفعال والحركات . ويحاول أصحاب هذا الاتجاه دراسة مناطق الدماغ التي تخزن فيها المعلومات.

2-4 الاتجاه السلوكي :



شكل رقم (5:1)

يعتبر واطسون أول من قال بأن السلوك هو الذي يجب أن يهتم به عالم النفس بدل اهتمامه بأفعال الإنسان الداخلية . وقد حاول أصحاب هذا الاتجاه تفسير ظاهرة السلوك الإنساني عن طريق ما يجري خارج الجسم من أحداث بيئية مشيرين إلى أن فهم العلاقة النظامية بين هذه الأحداث وبين سلوك الإنسان كاف لتفسير

السلوك بدل اللجوء إلى الدراسة المعنية للخلايا الدماغية ووصلاتها العصبية المعقدة (Wade & Tavris, 1993,p. 13)

3-4 الاتجاه المعرفي :



شكل رقم (6:1)
فرويد

يركز أصحاب هذا الاتجاه على أهمية العمليات الوسيطية التفكيرية التي تحدث ما بين المثير والاستجابة . وهذه العمليات الوسيطية هي التي